المدخل إلى دراسة الحديث

(الإعداد : أ.إنصاف بن مسعود)

الحديث لغة : الجديد ويجمع على أحاديث

الحديث اصطلاحا : ما أضيف إلى النبي صلي الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة

أدلة حجية السنّة

دلالة القرآن الكريم على حجية السنة

١. قال الله تعالى : (من يطع الرّسول فقد أطاع الله) ، فجعل الله تعالى طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم من طاعته. ثم قال تعالى : (يـا أيّها الّذين أمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول).
٢. حذر الله عز وجل من مخالفة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وتوعد من عصاه بالخلود في النار ، قال تعالى : (فليحذر الّذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبَهم عـذاب ألـيم).
٣. جعل الله تعالى طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم من لوازم الإيمان ،ومخالفته من علامات النفاق ، قال تعالى : (فلا وربك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم م ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مـمّا قضيت ويسلموا تسليماً).
٤. أمر سبحانه وتعالى عباده بالاستجابة لله والرسول ، قال تعالى : (يا أيّـها الّذين أمنوا استجيبوا لله وللرّسول إذا دعاكم لما يُحييكم ..).
٥. ثم أمرهم سبحانه برد ما تنازعوا فيه إليه ، وذلك عند الاختلا ف ،قال تعالى : (فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرّسول).

دلالة السنة النبوية على حجية السنة

١. عن العرباض بن سارية رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أيحسب أحدكم متكئا على أريكته قد يظن أن الله لم يحرم شيئا إلا ما في هذا القرآن ألا وإني والله قد وعظت وأمرت ونهيت عن أشياء إنها لمثل القرآن أو أكثر ..الحديث رواه أبو داود كتاب الخراج والإمارة والفيء
٢. ما رواه أبو داود أيضا في سننه عن العرباض بن سارية رضي الله عنه ، أنه قال : (صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ، ثم أقبل علينا ، فوعظنا موعظة بليغة) وفيها : (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين ، تمسكوا بـها ، وعضوا عليها بالنواجذ ..) في كتاب السنّة من صحيح أي داود

دلالة الإجماع على حجية السنة:

قال الشافعي رحمه الله : ولا أعلم من الصحابة ولا من التابعين أحدا أخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قبل خبره ،وانتهى إليه ،وأثبت ذلك سنة ..وصنع ذلك الذين بعد التابعين ، والذين لقيناهم ، كلهم يثبت الأخبار ويجعلها سنة ، يحمد من تبعها ، ويعاب من خالفها ، فمن فارق هذا المذهب كان عندنا مفارق سبيل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل العلم بعدهم إلى اليوم ، وكان من أهل الجهالة.

خصائص السنة والحاجة إليها

١. بيان المجمل في القرآن مثل الصلاة والصيام
٢. تقييد المطلق مثل "فاقطعوا أيديهما"
٣. بيان أحكام غير منصوص عليها في القرآن
٤. تأكيد ما جاء في القرآن وتعميقه في القلب

تاريخ تدوين السنة

نشأة التدوين وتطوره

كان العرب قبل الإسلام يهتمون بالرواية، وكان عليها اعتمادهم في حفظ أشعارهم وأنسابهم وأخبارهم وخطبهم، فقد كانت لديهم ملكة الحفظ وقوة الذاكرة، فلم يكونوا يعتمدون على الكتابة، ووصفوا بأنهم أمة أمية، كما جاء ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى: {هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم} وفى «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا». أخرجه البخاري ومسلم

وما إن اتسع الإسلام وانتشر في جزيرة العرب، حتى انتشرت الكتابة على نطاق واسع نظرا لأن القرآن الكريم حث على الكتابة في قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه}. واهتم النبي صلى الله عليه وسلم بتعليم أبناء المسلمين الكتابة.. وأذن لأسرى بدر أن يفتدوا أنفسهم بتعليم أبناء المسلمين القراءة والكتابة على أن يقوم كل أسير بتعليم عشرة من صبيان المسلمين حتى يطلق سراحه.
وظهر من الصحابة عدد كبير ممن كان يعرف القراءة والكتابة، ومنهم عبد الله بن سعيد بن العاص، وسعد بن الربيع الخزرجي، وبشير بن سعد بن ثعلبة، وأبان بن سعيد بن العاص وغيرهم.

وقد قام بعض الكتاب بتدوين القرآن الكريم، وكتب القرآن جميعه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، وإن كان قد كتب في عهده صلى الله عليه وسلم مفرقا في العسب واللخاف .
بيد أن النبي صلى الله عليه وسلم في أول الأمر ولعل ذلك يرجع إلى حصر جهودهم في نطاق تدوين القرآن، إلى جانب مخافة حدوث اللبس والاختلاط عند العامة بين الصحف التي كتب فيها القرآن، بصحف الحديث، خاصة في فترة نزول الوحي بالقرآن، فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار.

ولما حصل التمييز بين القرآن والسنة انتفى ما كان يمنع من كتابة الحديث، وعند ذلك أذن النبي صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه بالكتابة، فقد وردت أحاديث تدل على إباحة الكتابة لبعضهم، فمن ذلك: ما رواه البخاري ومسلم أن عليا رضي الله عنه لما سأله أبو جحيفة: هل عندكم شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى القرآن؟ قَالَ لَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا فَهْمًا يُعْطِيهِ اللَّهُ رَجُلًا فِي الْقُرْآنِ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ قُلْتُ: وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ الْعَقْلُ، وَفَكَاكُ الْأَسِيرِ، وَأَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ.

ومما يدل على إباحة الكتابة ما رواه البخاري وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أكثر مني حديثا، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب.
وما رواه البخاري ومسلم أن أبا شاه رجل من أهل اليمن التمس من النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب له شيئا سمعه من خطبته عام الفتح، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اكتبوا لأبي شاه.«

تم استقر الأمر والإجماع على جواز كتابة الأحاديث، بل على استحباب ذلك. قال ابن الصلاح: "لولا تدوين الأحاديث في الكتب لدرست في الأعصر الأخيرة ."

التدوين الرسمي للحديث

أخرج البخاري في صحيحه عن عبد الله بن دينار قال:« كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ: انْظُرْ مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاكْتُبْهُ فَإِنِّي خِفْتُ دُرُوسَ الْعِلْمِ وَذَهَابَ الْعُلَمَاءِ، وَلَا تَقْبَلْ إِلَّا حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ لْتُفْشُوا الْعِلْمَ وَلْتَجْلِسُوا حَتَّى يُعَلَّمَ مَنْ لَا يَعْلَمُ فَإِنَّ الْعِلْمَ لَا يَهْلِكُ حَتَّى يَكُونَ سِرًّا.«
وفي كتاب جامع بيان العلم وفضله ، عن ابن شهاب الزهري قال : (أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفترا دفترا، فبعث إلى كل أرض له عليها سلطان دفترا) وفي سنن الدارمي أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أهل المدينة : «انظروا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبوه فإني قد خفت دروس العلم وذهاب أهله.«
وأخرج ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله بسنده إلى الإمام مالك قال : (أول من دون العلم ابن شهاب الزهري)

تدوين الحديث في القرن الثاني

ممن اشتهر بتأليف المصنفات في الحديث في هذا القرن، ممن عاصر الزهري، أو ممن أخذ عنه من تلامذته

١. أبو محمد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج البصري فقيه الحرم المكي، وإمام أهل الحجاز في عصره المتوفى سنة (١٥٠هـ) وهو أول من صنف التصانيف في العلم بمكة وهو من تلامذة الزهري.
٢. محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي أحد الأعلام في المغازي والسير المتوفى سنة (١٥١هـ) جمع كتابه (السيرة) المعروفة بسيرة ابن إسحاق وهو ممن أخذ عن الإمام الزهري .
٣. معمر بن راشد الأزدي اليماني المتوفى سنة (١٥٣هـ).
٤. سعيد بن أبي عروبة البصري المتوفى سنة (١٥٦هـ).
٥. عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي المتوفى (١٥٦هـ).
٦. مالك بن أنس إمام دار الهجرة والمتوفى سنة (١٧٩هـ)، وهو أحد تلامذة الزهري والآخذين عنه. وغيرهم

تدوين الحديث في القرن الثالث

يعتبر هذا القرن عصر السنة الذهبي إذ برز فيه كثير من الحفاظ والنقاد، من أمثال أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه, وعلي بن المديني, ويحيى بن معين، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم الرازي، وعثمان بن سعيد الدارمي، وغيرهم، ممن كان على أيديهم تأسيس كثير من علوم الحديث، وكان لهم السبق في التصنيف في كل نوع من أنواع تلك العلوم الحديثية، واستوفوا المتون والأسانيد دراسة وبحثا.

أنواع المصنفات التي عنيت بتدوين الحديث النبوي

١. الكتب المصنفة على الأبواب الفقهية

ويشمل هذا النوع من التصنيف كتب الجوامع، والسنن، والمصنفات، والموطآت، والمستدركات، والمستخرجات.

والجوامع جمع جامع، والجامع في اصطلاح المحدثين: هو كتاب الحديث المرتب على الأبواب، ويوجد فيه أحاديث في جميع موضوعات الدين وأبوابه، كالجامع الصحيح للإمام البخاري، والجامع للترمذي.

والسنن: هي الكتب التي تجمع أحاديث الأحكام المرفوعة مرتبة على الأبواب الفقهية، مثل السنن الأربعة، وسنن الشافعي والبيهقي والدارقطني والدارمي..

وكتب السنن لا تشتمل على غير الأحاديث المرفوعة إلا نادرا, لأن الأحاديث الموقوفة والمقطوعة لا تسمى في اصطلاح المحدثين سننا.

والمصنف: هو الكتاب المرتب على الأبواب الفقهية، المشتمل على الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة.

ومن أشهر المصنفات: مصنف عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ومصنف أبي بكر بن أبي شيبة.

والموطآت: جمع موطأ والموطأ لغة: المسهل والمهيأ.

وفي اصطلاح المحدثين: هو الكتاب المرتب على الأبواب الفقهية، المشتمل على الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة، فهو كالمصنف وإن اختلفت التسمية.

والمستدرك: هو كل كتاب يخرج فيه صاحبه أحاديث لم يخرجها كتاب ما من كتب السنة, وهي على شرط ذلك الكتاب، مثل المستدركات على الصحيحين، ومنها مستدرك أبي عبد الله الحاكم.

٢. الكتب المرتبة على أسماء الصحابة:

ويشمل هذا النوع من التصنيف كتب المسانيد، وكتب الأطراف والمعاجم المصنفة على هذه الطريقة.

والمسند: هو الكتاب الذي تذكر فيه الأحاديث على ترتيب أسماء الصحابة وفق حروف المعجم، أو السابقة في الإسلام، أو القبائل. ومثالها: مسند الإمام أحمد بن حنبل، ومسند أبي يعلى الموصلي، ومسند الحميدي، ومسند أبي داود الطيالسي وغيرها.

والأطراف: جمع طرف، وطرف الحديث: جزؤه الدال عليه.

وكتب الأطراف هي التي يقتصر فيها مؤلفوها على ذكر طرف الحديث الدال على بقيته، مع الجمع لأسانيده، إما على سبيل الاستيعاب، أو على جهة التقيد بكتب مخصوصة.

قال السيوطي في تدريب الراوي: "من طرق التصنيف أيضا جمعه على الأطراف فيذكر طرف الحديث الدال على بقيته، ويجمع أسانيده، إما مستوعبا أو مقيدا بكتب مخصوصة ."

ومثالها: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي.

والغالب أن مؤلفي الأطراف رتبوها على مسانيد الصحابة، مرتبين أسماءهم على حروف المعجم.

والمعاجم: جمع معجم، والمعجم في اصطلاح المحدثين هو: الكتاب الذي ترتب فيه الأحاديث على مسانيد الصحابة أو الشيوخ أو غير ذلك، والغالب أن يكون ترتيب الأسماء على حروف المعجم.

ومن أشهرها المعجم الكبير والأوسط والصغير للإمام الطبراني .

٣. كتب الزوائد

وهي المصنفات التي يجمع فيها مؤلفوها الأحاديث الزائدة في بعض الكتب الحديثية عن الأحاديث الموجودة في كتب أخرى.

قال الكتاني في الرسالة المستطرفة: "ومنها كتب الزوائد أي:الأحاديث التي يزيد بها بعض كتب الحديث على بعض آخر معين منها ."
ومن أشهر كتب الزوائد: (مصباح الزجاجة في زوائد بن ماجة) لأبي العباس البوصيري، وهو كتاب يشتمل على الأحاديث التي أخرجها ابن ماجة في سننه، ولم يخرجها أصحاب الكتب الخمس، دون الكتب التي شاركهم في إخراجها. ومنها

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، جمع فيه ما زاد على الكتب الستة من ستة مصادر حديثية هامة.

ومسند أحمد، ومسند أبي يعلى، ومسند البزار، والمعاجم الثلاثة للطبراني، وعني ببيان حال الأحاديث صحة وضعفا.

والمطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر العسقلاني، جمع فيه الزوائد على الكتب الستة ومسند أحمد من ثمانية مسانيد، وهي: (مسند الطيالسي، ومسند أبي بكر الحميدي، ومسند ابن أبي عمر العدني، ومسند عبد بن حميد، ومسند مسدد بن مسرهد، ومسند أحمد بن منيع، ومسند أبي بكر بن أبي شيبة، ومسند الحارث بن أبي أسامة) .

٤. كتب التخريج

التخريج هو: الدلالة على موضع الحديث من مصادره الأصلية مع بيان مرتبته.

وكتب التخريج هي الكتب الموضوعة في تخريج الأحاديث الواقعة في كتاب مصنف في غير الحديث. ومنها :

١. نصب الراية لأحاديث الهداية للزيلعي، وهو كتاب خرج فيه الفقيه المرغياني الحنفي الأحاديث المذكورة في كتابه الهداية في الفقه الحنفي.
٢. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار) للحافظ العراقي
٣. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير) لابن الملقن.

٥. كتب الأجزاء

الجزء في اصطلاح المحدثين يراد به : جمع الأحاديث المروية عن واحد من الصحابة أو من بعدهم.

قال الكتاني: "والجزء عندهم تأليف الأحاديث المروية عن رجل واحد من الصحابة أو من بعدهم ."

١. جزء أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري.

٢. جمع الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد من الموضوعات الجزئية على سبيل البسط والاستقصاء.

مثاله: جزء رفع اليدين في الصلاة، وجزء القراءة خلف الإمام، كلاهما للإمام البخاري.

٣. وقد يفرد المحدثون أحاديث، فيجمعون طرقها في جزء، نحو طرق حديث قبض العلم، وغير ذلك.

٦. الكتب المصنفة في العلل

قال المباركفوري: "وهي الكتب التي يجمع فيها الأحاديث المعللة مع بيان عللها ."

وقال النووي في التقريب: "ومن أحسنه تصنيفه معللا بأن يجمع في كل حديث أو باب طرقه واختلاف رواته."

وقال السيوطي في تدريب الراوي: "فإن معرفة المعلل أجل أنواع الحديث والأولى جعله على الأبواب ليسهل تناوله ."

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ: "وللساجي كتاب جليل في علل الحديث، يدل على تبحره في هذا الفن ."

والكتب المصنفة في العلل بعضها غير مرتب كعلل علي بن المديني، وبعضها مرتب إما على المسانيد كعلل الدارقطني، وإما على الأبواب كعلل ابن أبي حاتم، وأبي بكر الخلال .

دراسة موجزة عن أحاديث الأحكام

أما الأحكام فجمع حكم

الحكم لغة : القضاء بالعدل والعلم والفقه

الحكم الشرعي : هو خطاب الله تعالي المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير

تعريف أحاديث الأحكام : الأحاديث النبوية المتعلقة بالأحكام الشرعية العملية

أهم المصنفات في أحاديث الأحكام

١. الموطآت : أول تصانيف الأحكام ظهورا ويذكر فيها مع الحديث النبوي آراء بعض العلماء ومذهب الإمام المؤلف وبعض فروع على الحديث. ومنها : الموطأ للإمام مالك بن أنس والموطأ للإمام محمد بن حسن الشيباني وغيرهما

٢. السنن : هي كتب تعني أحاديث الأحكام ولكن تضم إليها أبواب أخري مثل العلم والأدب

   ١. السنن - أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي من منطقة سجستان المشهور بأبي داود (ت ٢٧٥)
   ٢. الجامع للترمذي المشهور بسنن الترمذي – محمد بن عيسي (ت ٢٧٩)
   ٣. المجتبي للنسائي المعروف بسنن النسائي – أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣)
   ٤. السنن لابن ماجه – محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣)
   ٥. السنن للدارمي – عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥)
   ٦. السنن للدارقطني – علي (ت ٣٨٥)
   ٧. السنن الكبرى للبيهقي – أحمد بن الحسين (ت ٤٨٥)

٣. كتب مفردة للأحكام تصنيفا أو تخريجا

   ١. معاني الآثار للطحاوي
   ٢. عمد الأحكام من كلام خير الأنام لتقي الدين المقدسي
   ٣. الأحكام الشرعية الكبرى - عبد الحق الإشبيلي أبو محمد المالكي المعروف بابن الخراط (ت ٥٨١)
   ٤. الاحكام للإمام الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور المقدسي (ت ٦٠٠) وهو صاحب الكمال في أسماء الرجال أول مصنف جمع رجال الائمة الستة.
   ٥. المنتقي من الأخبار في الأحكام لعبد السلام بن تيمية الحراني مجد الدين أبو البركات
   ٦. الإمام في أحاديث الأحكام لابن دقيق العيد (ت ٧٠٢)
   ٧. نصب الراية في أحاديث الهداية للعلامة الحافظ جمال الدين بن عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي (ت ٧٦٢ ه)
   ٨. البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير للإمام عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي ابن الملقن أبو حفص
   ٩. التلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين
   ١٠. الدراية في تخريج أحاديث الهداية للحافظ ابن حجر اختصر فيه نصب الراية
   ١١. بلوغ المرام من أدلة الأحكام للحافظ ابن حجر

ترجمة الحافظ ابن حجر

هو شيخ الإسلام وعلم الأعلام، أمير المؤمنين في الحديث، من عظماء الأمة، اشتهر بكثرة مؤلفاته التي تُعَد واحدة من أمهات الكتب والموسوعات العلمية التي حوت ما يغني عن البحث في غيرها، وما يستغنى بها عما سواها، وعلى رأسها، مؤلفه: "بلوغ المرام من أدلة الأحكام".

أولا: نسبه ونشأته

هو أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد، الكناني القبيلة، العسقلاني الأصل، الشافعي المذهب والمصري المولد والنشأة والوفاة، الشهير بابن حجر العسقلاني، ولد بمصر في ١٢ شعبان ٧٧٣هـ الموافق لـ: ١٨ فبراير ١٣٧٢م، نشأ يتيم الأبوين، فقد توفيت أمه في طفولته، وتوفي والده في صباه وهو ابن ٦ سنوات.

ثانيا: طلبه العلم

دخل الكُتَّاب بعد أن أكمل الخمس سنوات من عمره، فحفظ القرآن الكريم وهو ابن تسع سنين، إلى جانب حفظه للكثير من متون العلم في صباه، على غرار العمدة والحاوي ومختصر ابن الحاجب ... إلخ.

كانت له عدة رحلات في طلب العلم إلى كل من الحرمين الشريفين ودمشق وبيت المقدس والعديد من مدن فلسطين كنابلس والخليل والرملة وغزة، كما رحل إلى صنعاء وبعض بلدان اليمن، فقرأ ونهل العلم عن كبار الشيوخ والعلماء.

ثالثا: شيوخه

١. الحافظ العراقي (ت ٨٠٦هـ): والذي لازمه نحو عشرين سنة، وأخذ عنه جميع موسوعاته.
٢. نور الدين علي الهيثمي (ت٨٠٧هـ).

وغيرهم من الأعلام، من أئمة زمانه الذين نهل وأخذ عنهم، وأكْثَرَ من ذلك، فنفع الله تعالى بعلمه إذ صار منهلا للعلم.

رابعا: تلاميذه

كان من أبرز من تتلمذ على يديه، ونهل من علمه، وأضاء نور قبسه الآفاق:

١. الحافظ شمس الدين محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)، صاحب "الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ"، وكتاب "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" و"الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر".

٢. الفقيه كمال الدين بن الهُمام (ت٨٦١هـ)، صاحب مؤلف: "فتح القدير" في الفقه الحنفي، وكتاب "التحرير الجامع بين اصطلاحي الحنفية والشافعية"، وكتاب "المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة" والذي اختصر فيه الرسالة القدسية للإمام الغزالي، وزاد عليها.

خامسا: وظائفه

قُلِّد ابن حجر العسقلاني منصب قاضي مصر، فالبلاد الشامية، لمدة واحد وعشرين عاما، كما ولي الخطابة في الجامع الأزهر وجامع عمرو بن العاص في القاهرة، إلى جانب منصب الإفتاء بدار العدل.

سادسا: ثناء العلماء عليه

أثنى عليه العديد من العلماء، نذكر منهم:

- شيخه، الحافظ العراقي الذي قال فيه أنه: «أعلم أصحابنا بالحديث».

- ابن العماد الحنبلي، والذي أشاد به بالقول أنه: « شيخ الإسلام، عَلَمُ الأعلام، أمير المؤمنين في الحديث، حافظ العصر».

سابعا: مؤلفاته

للحافظ ابن حجر العسقلاني عدة مصنفات، قدّرها بعضهم بـ: ١٥٠ كتاباً، وهناك من تحدث عن ٢٨٢ مصنفاً، من أشهرها:

١."فتح الباري شرح صحيح البخاري"، يعتبر من أنفس شروح البخاري، مكث الحافظ في تأليفه خمس وعشرين سنة.

٢."تهذيب التهذيب "، والذي جمع تراجم رجال الحديث، وبيّن مقاماتهم ومنازلهم.

٣."الإصابة في تمييز الصحابة "، والذي أفرده لتراجم أصحاب النبي صلىَ الله عليه وسلم.

٤." الدّرر الكامنة في تراجم أعيان المئة الثامنة"، وهو معجم ضمنه تراجم أعيان القرن الثامن الهجري من مصر ومختلف بلاد الإسلام.

٥."نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر"، وهو مؤلف في علم مصطلح الحديث.

٦."رفع الإصر عن قضاة مصر"، وهو معجم لقضاة مصر منذ الفتح الإسلامي حتى آخر القرن الثامن الهجري.

٧." القول المسدّد في الذب عن مسند الإمام أحمد"، والذي يعتبر ردا على من زعموا وجود بعض الأحاديث الموضوعة في مسند الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله.

٨."تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة"، وموضوعه هو الترجمة لرجال كتب الأئمة الأربعة، وهم: أبي حنيفة، مالك، الشافعي وأحمد.

٩." بلوغ المَرَام من أدلة الأحكام".

ثامنا: وفاته

توفي الحافظ ابن حجر العسقلاني نهاية ذي الحجة ٨٥٢هـ الموافق لشهر فبراير ١٤٤٩م، ومشى أعيان الناس من بيته داخل باب القنطرة إلى القرافة حيث دفن، وأقيمت عليه صلاة الغائب في جميع أنحاء العالم الإسلامي، في مكة وبيت المقدس وغيرها من بلاد المسلمين.

مزايا بلوغ المرام :

١. جمع الأحاديث الأصول في الأحكام الشرعية
٢. اعتناءه بأحاديث الأخلاق والآداب والذكر والدعاء
٣. بيان تخريج الأحاديث من الصحيحين وغيرهما
٤. تحرير الألفاظ وبيان لفظ المرجع الذي أورد الحديث عليه
٥. بيان حكم الحديث من صحيح وغيره

شروح وتعليقات بلوغ المرام :

١. البدر التمام لحسين بن محمد المغربي
٢. سبل السلام للصنعاني
٣. نيل المرام
٤. مسك الختام للعلامة صديق بن حسن خان (باللغة الفارسية)
٥. نيل المرام للعلامة شيخ الحرم المكي السيد العلوي المالكي وهو شرح مختصر أعده لطلاب المدرسة
٦. توضيح الأحكام للشيخ عبدالله البسام
٧. فتح ذى الجلال والاكرام للشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله
٨. فتح العلام لنور الحسن القنوجى
٩. اتحاف الكرام بالتعليق على بلوغ المرام صفى الرحمن المباركفورى